



الجمهورية التونسية

وزارة التربية

**كلمة السيد الطيب البكوش**

**وزير التربية**

**رئيس اللجنة الوطنية التونسية للتربية والعلم والثقافة**

**في**

**الدورة السادسة والثلاثين**

**للمؤتمر العام لليونسكو**

**اليونسكو، باريس، 29 أكتوبر 2011**

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**السيدة رئيسة المؤتمر العام  
السيدة رئيسة المجلس التنفيذي**

السيدة المديرة العامة  
أصحاب المعالي والسعادة  
السيدات والسادة

يطيب لي أن أستهل كلمتي هذه بتقديم خالص التهنة إلى  
السيدة رئيسة المؤتمر، راجيا لها التوفيق في مهمتها، كما يطيب  
لي أن أعبر عن عميق شكري للسيدة رئيسة المجلس التنفيذي  
وزملائها أعضاء المجلس لما يبذلونه من سخي الجهود لتكون  
اليونسكو وفية لرسالتها السامية التي ما انفكت تتدعم لتجعل من  
هذه المنظمة مرجعا ومنازة في عالم أضحت تهزه ثورات  
الشعوب من أجل الكرامة والعدالة.

ولا يفوتني أن أعبر للسيدة إيرينا بوكوفا، المديرة العامة  
لليونسكو، عن خالص التقدير لما برهنت عليه من حكمة في  
قيادة المنظمة في هذه الفترة الدقيقة التي يعيشها المجتمع  
الدولي، وهي فترة حافلة بالتحديات، من أجل تحديث هياكل  
المنظمة وترشيد أداؤها. واسمحوا لي أن أنتهز هذه المناسبة  
لأنقل إليها شكر تونس، حكومة وشعبا، على ما أبدته من اهتمام  
شخصي بالثورة التونسية ومساندتها الفاعلة لتحقيق الانتقال

الديمقراطي في أفضل الظروف. لقد مهدت الندوات والدورات التدريبية ومهمات الخبراء التي أنجزت بالتعاون مع اليونسكو منذ ثورة جانفي 2011 لنجاح أول انتخابات منذ استقلال تونس اتسمت بالتعددية والشفافية طبقا للمعايير الدولية.

السيدة الرئيسة  
حضرات السيدات والسادة

ينعقد مؤتمرا هذا والعالم يشهد أزمت حادة تفجرت من تراكمات خلل الأوضاع الاقتصادية والمالية والاجتماعية والغذائية والبيئية، وليس لنا أمام هذا الوضع المعقد من خيار سوى العمل على رفع التحديات ومواصلة تنفيذ "الأهداف الإنمائية للألفية"، مع التركيز على البعد الذي تتميز به منظمة اليونسكو، وأعني البعد الثقافي للتنمية وما يواكبه من ضرورة ضمان الحقوق الثقافية للأفراد والشعوب.

السيدة الرئيسة  
حضرات السيدات والسادة

لئن راهنت تونس منذ استقلالها على التربية والتعليم، وسخرت لذلك النصيب الأوفر من إمكانياتها، فإن الثورة أبرزت نقائص وجب علينا تداركها، وأفرزت متغيرات لا بد من أخذها

بعين الاعتبار. فعملنا على الإسراع بما حتمته ضرورة ضمان انطلاق السنة الدراسية في أفضل الظروف من إصلاحات، وفي مقدمتها رد الاعتبار للأسرة التربوية وإنصافها وضمان حقوقها. كما عملنا على رسم التوجهات العملية الكفيلة بتدارك نقائص الماضي وتحقيق ما التزمت به تونس من بلوغ التعليم الجيد للجميع بمختلف مسالكه ومستوياته، والعمل على أن تتجاوز العملية التربوية نقل المعارف إلى الممارسة الفعلية في إطار المدرسة ومحيطها الثقافي والاقتصادي والاجتماعي. ونحن مدركون أن ما تتيحه مخططات اليونسكو وبرامجها في مجال التربية كفيل بأن يعزز تفاؤلنا بتحقيق هذه الأهداف الإستراتيجية.

أما في مجال العلوم الطبيعية، فإننا نشمن وندعم برامج اليونسكو الرامية إلى النهوض بالبحث العلمي وتقليص الفجوة المعرفية بين الدول، وبلورة أفضل الممارسات لمساعدة الدول الأعضاء على إحكام الربط بين اكتساب المعارف العلمية وتقاسمها وربطها بمتطلبات التنمية المستدامة.

وأما في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية، الذي تنفرد به اليونسكو، فإننا ندعو إلى دعم البرامج الرامية إلى تعميق فهم الانعكاسات الاقتصادية والاجتماعية لما يشهده العالم من تغيرات وتحولات اقتصادية واجتماعية متسارعة النسق.

كما ندعو المنظمة، من منطلق رسالتها المتمثلة في "بناء حصون السلام في عقول البشر"، إلى تعزيز مساهمتها في دعم المسار الديمقراطي ونشر ثقافة حقوق الإنسان، والمساواة بين الجنسين والحوار بين الشعوب والثقافات.

السيدة الرئيسة  
حضرات السيدات والسادة

لقد أكدت تونس، بما اتخذته غداة ثورة جانفي 2011 من إجراءات حازمة لحماية تراثها الثقافي، التزامها الكامل بالمبادئ الأساسية النابعة من الميثاق التأسيسي للمنظمة، ومن الاتفاقيات الدولية التي صادقت عليها. ونحن نويد، من هذه المنطلقات، تركيز برامج المنظمة على دعم الدور المحوري الذي تضطلع به الثقافة في التنمية، ونشر المبادئ التي تعزز مختلف أشكال حرية الفكر والتعبير والإبداع والتثاقف.

ولا يمكن الحديث عن تكنولوجيا الاتصال والمعلومات دون الإشارة إلى الدور الرئيسي الذي لعبته في الثورة التونسية. فقد وظف الشباب هذه التكنولوجيات للتعبير عن ثورته ضد الأوضاع المتردية التي آلت إليها البلاد، كما كانت حرية الحصول على المعلومات وتداولها مطلباً أساسياً من مطالب هذه الثورة، لذلك بادرت الحكومة الانتقالية بالعمل على تحقيق هذا المطلب بإلغاء مؤسسات الرقابة وإنشاء هيئة وطنية مستقلة لإصلاح منظومة الإعلام والاتصال.

وكما بادرت اليونسكو إلى مساعدة تونس على بناء منظومة إعلامية قادرة على مواكبة مرحلة التحول الديمقراطي، فإننا نطمح إلى مواصلة الانخراط في برامج المنظمة وأهدافها الرامية إلى تكثيف الجهود لسد الفجوة الرقمية وتمكين المجتمعات النامية من تملك هذه التكنولوجيا وتطويرها وفق حاجياتها التنموية.

السيدة الرئيسة  
حضرات السيدات والسادة

لأبد في هذا المقام من التعبير عن مساندة تونس الكاملة لما يطمح له الشعب الفلسطيني من بناء دولة مستقلة ذات سيادة، ودعمها لمطلبه المشروع في الانضمام إلى اليونسكو بما يساعده على تدعيم منظومته التربوية وحماية تراثه الثقافي.

ولا يسعني في الختام إلا أن أؤكد مجددا التزام تونس بمبادئ اليونسكو وبرسالتها النبيلة، واستعدادها التام لخدمة التعاون الفكري الدولي في إطار ما تتخذه المنظمة من مبادرات لبناء مجتمع إنساني قادر على تحقيق السلم المبني "على أساس من التضامن الفكري والمعنوي بين بني البشر"، كما جاء في الميثاق التأسيسي للمنظمة.

والسلام